مناجاة إيمانية :

يـــــارب

للأستاذ إبراهيم أبو الخشب الأستاذ بكلية الشريعة

أنت الحى الذى لا يموت ، لك الملك والملكوت ، والقدرة التى حار فى فهمها الأكياس من جميع الناس .. ولك الحكمة التى تخفى على أفكار الفلاسفة ، وتجل عن كل نعت وصفة ، خلقت الوحش كاسرا ، والطير حاسرا ، وأودعت فى النار الاحتراق حتى لا تضر الأوراق ، وصيرت فى هذا الكون نفعه وضره ، وخيره وشره ، لأمر أنت تعلمه ، وغيرك لا يفهمه .. إذا شئت سلبته ما فيه ، من قوادمه وخوافيه لأن لك وحدك كلمة التكوين ، وقوة التمكين ، والوعد الذى لا يمين . . . سبحانك ما أعظم غيبك ، وأكثر سيبك(١) ، وأوسع دنياك التى تصرفها . ومخلوقاتك التى تقيمها على الجادة أو تحرفها ، يناطح بعضها بعضاً ، وتنقلب سماؤها أرضا ، ويتحدى القوى الضعيف ، فى لقمة الرغيف ، ويعز على الطرفين الوفاق كأن لم يكن بينهما ارتفاق . ولا عيش رفاق ، وهنالك تبعث الريح الرخاء ، والهواء بالإخاء ، لتحيل الكدر إلى صفاء ، والغدر إلى وفاء ، والخصومة الحادة إلى مودة جادة ، أو تأخذ المعسكرين أخذ عزيز ، وتقضى على الدمدمة والأزيز فلا تمرد وطغيان . وفورة وغليان ؛ ولكن أحاديث قرون ، وعظات نيرون .

وهكذا يكون السلطان والعدل والميزان ، والجود والإحسان ، والجنة والنيران .... لا إله إلا أنت بيدك المقادير . وإليك المعاذير . أنت صاحب الخلق وعندك خزائن الرزق ، ونحن كلنا عيال ، وتطفيف مكيال ، لولا لطفك الذى تبديه ، وثوبك الذى تسديه ، وبرك الذى توليه وتهديه . .

من عززته عز ، ومن آزرته بز ، ومن تخليت عنه أصابه الوبال ،

(١) عطاءك

والبلبال ، ونكد البال ، وأصبح حاله يتحول ، واشتبه آخره بالأول . . يكثر شينه ، ويقل زينه ، ويثقل دينه ، وتعمى عينه ، ويلح عنه أينه ، وينأى عنه الأصحاب ، وتعافه الأحباب ، ويصير أمره إلى تباب . فاللهم لا تتركنا للهوى المذل ، والرأى المضمحل ، لأننا عبيدك الضعفاء . وأولياؤك الأوفياء ، مهما كانت وسوسة الشيطان ، وذبذبة الجنان ، وغطرسة البهتان ، إليك نهاية الحال ، وخاتمة المآل ، وفصل المقال ، وحبلُ العقال ، ونحن نترامى بين يديك ، هاتفين لك لبيك ، ولا مُعَوَّل إلا عليك .

الشريعة والفقه

للمرحوم الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغى

« إن الدين فى كتاب الله غير الفقه ، وإن من الإسراف فى التعبير أن يقال عن الأحكام التى استنبطها الفقهاء وفرعوا عليها ، واختلفوا فيها ، وتمسكوا بها حينا ، ورجعوا عنها أحياناً إنها أحكام الدين وأن من أنكرها فقد أنكر شيئا من الدين ، فإنما الدين هو الشريعة التى أوحى الله بها إلى الأنبياء جميعا .

أما القوانين المنظمة للتعامل ، والمحققة للعدل ، والدافعة للحرج فهى آراء للفقهاء مستمدة من أصولها الشرعية تختلف باختلاف العصور والاستعدادات ، تبعا لاختلاف الظروف والبيئات .

ولو جاز أن يكون الدين هو الفقه ، مع ما نرى من اختلاف الفقهاء بعضهم مع بعض ، وتفنيد كل لآراء مخالفيه ، وعدها باطلة — لحقت علينا كلمة الله سبحانه : « إن الذين فرقوا دينهم وكانو شيعا لست منهم فى شىء »